ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (١١) لشهر صفر المظفر سنة ١٤٣٨هـ

- أسرار الشهـــــــادة
- العولمـــــــــة
- الشباب واستماع النصيحة

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
يوسـف الموسـوي

هيئة التحرير
يوسف الموسوي
عبد الحسين الخاقاني
محمد رضا الدجيلي
هاني الكناني
جميل البزوني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
محمد المظفر

٦ـ٧
لماذا هذا الاهتمام بزيارة الحسين عليه السلام

١٢ـ١٣
الشباب واستماع النصيحة

١٤ـ١٥
الشباب وزيارة الأربعين

١٦
زِيارةُ النِّساءِ بَينَ الفضيلةِ والشُّبهاتِ

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

حرارة القلوب

قال رسول الله ﷺ: (إنَّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَرارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤمنينَ لا تَبْرَدُ اَبَداً) الشيخ النوري، مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٣٣

الحرارة تسبب الألم والاضطراب وتترك أثاراً في مكانها، بخلاف البرودة التي تحتوي معاني الخمول والسكون واضمحلال الحركة، هذا هو سبب التعبير بالحرارة في قلوب المؤمنين والتي نشأت من قتل الحسين عليه السلام، فإن قتله عليه السلام خلّف في قلوب المؤمنين الألم والإضطراب واللوعة والحزن.

إن الذي أوجد هذه الحرارة في قلوب المؤمنين هو ما عبّر عنه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام (لا يَومَ كَيَومِكَ يا أبا عَبد الله) فإنّ عاشوراء تفرّد في التأريخ في نوعية أهدافه المقدسة، وفي كيفية تحقيقها، وفي تداعياتها ومعطياتها وشحنات المبادئ والقيم والمقاصد الإنسانية التي زخرت بها المواقف في ساعات ذلك اليوم، هو اليومُ الذي تجلّت فيه أسماء الله الحُسنى وصفاته العليا، نعم هو ليلة القدر الثانية، ففي ليلة القدر كان نزول القرآن الصامت وفي يوم عاشوراء صعود القرآن الناطق فكلا اليلتين تتعلّقان بالقرآن.

والحرارة بطبعها تحتاج الى مصدر من مصادر الوقود، وحرارة قتل الحسين عليه السلام وقودها إحياء شعائر عاشوراء في كلّ عام، وهو وقود أبدي مستمر، تعلو هذا الوقود يدُ الغيب التي لا تريده أن يقف أو ينفد، وتزيد في لهيب الحرارة كلّ سنة في قلوب استشعرت معنى الإيمان وذابت في ولاء أهل البيت عليهم السلام.

فمازال نداء سيد الشهداء ((هَلْ مِنْ ناصِرٍ يَنْصُرُني)) يدوّي في سماء الأحرار وقد استجابتْ المآتم وشعائر العزاء لهذا النداء، وجدّدت حرقتها كلّ عام، وفي كلّ مكان؛ نصرةً لصاحب النداء سيد الشهداء ونصرةً للدين الأصيل.

إنّ ما حصل يوم عاشوراء وإن كان حدثاً تاريخيّاً، إلّا أنه بجهود أئمتنا الأطهار عليهم السلام تحوّل إلى واقعٍ حياتيٍّ ذي عطاء وضياء في كلّ زمان ومكان، ذلك إن الحدث التاريخي قابلٌ للتشكيك والتزوير والتلاعب والإنكار، ولكن الواقع الحياتيّ كوجود الشمس كلّ يوم غير قابل للتدخل البشري كما أنه قابل للتأمل والتفكر وأخذ العبَر والدروس من الواقع الملموس الحياتي فكان عطاء عاشوراء عطاءً حيّاً في وجدان الشعوب والجماهير عطاءً غير محدود.

الجانب القادم المستقبلي لعاشوراء هو أنّ إحياء عاشوراء إحياءٌ لظهور دولة الإمام المهدي العالمية وحركته الإصلاحية وأنه عند ظهوره ينادي (يالثارات الحسين) ويقول بين الركن والمقام (ألا يا أهل العالم أنا الإمام القائم... ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين قتلوه عطشاناً... طرحوه عرياناً... سحقوه عدواناً) أو أنه لينديه في الصباح والمساء ويبكيه بدل الدموع دماً، فمن أحيا عاشوراء في كلّ يوم فإنه اقتدى بإمام زمانه، وحاز على الشبه معه، فيكون من أنصاره وأعوانه.

جعلنا الله وإياكم منهم ونزداد حرارة وقوة ونشاطاً وحماساً في إحياء معالم ومظاهر وشعائر عاشوراء فإنها من شعائر الله، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.

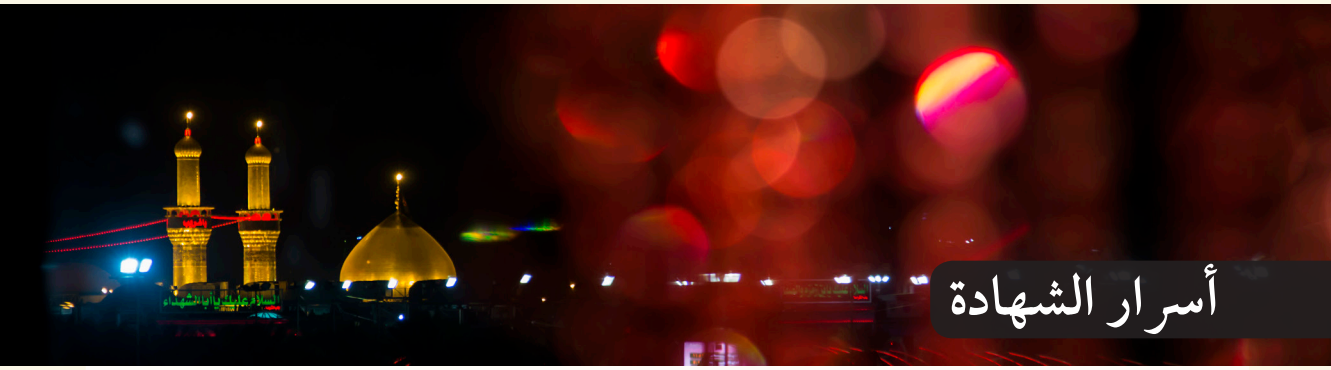

أسرار الشهادة

إن لإمامنا الحسين عليه السلام ميزات وخصائص تختلف عن سائر الشهداء وثوار التأريخ، جعلته عليه السلام يفوقهم منزلةً وعزاً وشرفاً، وهذا بغضّ النظر عن كونه إماماً معصوماً، أو كونه سبطَ رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته من الدنيا، بل لنوع وطبيعة الأهداف التي فجّر ثورته من أجلها من جهة، ونوع وعظمة التضحية التي قدمها عليه السلام من جهة أخرى، وثالثة للوسائل التكاملية التي رسمت أبعاد ثورته الخالدة.

لذلك تعدّى شرف الشهادة وشرف التضحية الى أصحابه في زمانه، والى المستقبل المستمر الخالد الى زوّاره المؤمنين حيث حفظت لهم منزلة خاصة في الدنيا والآخرة، بل لخدّام زوّاره منزلتهم الخاصة، فتلاحظ في مشهور الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام، أن زائر الإمام الحسين عليه السلام يحظى بخصائص كثيرة، كما ورد في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: (يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر، وتلقاه الملائكةُ بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك) ابن قولويه، كامل الزيارات: ص٢٤٢.

وإن الله (عز وجل) يضاعف للمنفق في مسيره إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام أضعافاً كثيرة، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: (يُحسبُ له بالدرهم ألف وألف، حتى عد عشرةً، ويُرفعُ لهُ من الدرجات مثلها، ورضا الله خير له ودعاء محمد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين والأئمة خير له) العاملي، الوسائل: ج١٤ص٤٦٢

وذكرت الروايات الشريفة، أن الله (عز وجل) جعل لزوّار الإمام الحسين عليه السلام أجراً عظيماً وخصائص كثيرة، منها: وإن الله (عز وجل) يغفر لزائر الإمام الحسين عليه السلام ذنوبه ويمحوها مهما كانت، حيث يقول الإمام الصادق عليه السلام: (ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا، ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج، وجبال تهامة، وزبد البحر) المجلسي: بحار الأنوار: ج٢٧ص٩٨.

ومنها: وحق الشفاعة لمن يشفعون له، وغيرها. ولذلك كان أهل البيت عليهم السلام يحثّون شيعتهم ومحبيهم على زيارة الإمام سيد الشهداء عليه السلام ويشجعونهم على ذلك حتى مع وجود الخوف والخطر.

ومن منازل الحسين عليه السلام وزوّاره زيارة الأربعين هذا الحدث العالمي الذي لا تعرف البشرية له نظيراً، على جميع المستويات، هو حدث استثنائي، ومثله المشاهد والحوادث المرتبطة بزيارة أبي الأحرار عليه السلام على مر السنين، تلك التي ترسمها ريشة التأريخ في بقاع عديدة من الأرض، وخاصة في كربلاء المقدسة، وخاصة زيارة الأربعين، مواقف حيّة نامية تسقي شجرة الخلود المقدس لواقعة طف كربلاء.

قراءة في كتاب الغدير

كتاب الغدير عمل موسوعي فريد، أراد مؤلفه أن يستقصي فيه كلّ ما يرتبط بالحدث المصيري بالنسبة إلى الأمّة الإسلامية بل البشرية جمعاء، بتنصيب رسول اللهﷺ، بأمر من الله تعالى، علياًعليه السلام ولياً من بعده، وكان العلاّمة الأمينيرحمه الله قد ألّف أولاً كتاباً في ستة أجزاء باسم (شعراء الغدير) وأخذه معه إلى آية الله السيد أبو الحسن الأصفهانيرحمه الله ليكتب له تقريضاً، فشطب السيد كلّمة ﴿شعراء﴾ وقال: اسم ﴿الغدير﴾ كافٍ، وبهذه الالتفاتة من المرجع أصبح اسم ﴿الغدير﴾ هو العنوان والمحور الذي يدور عليه الكتاب، وكتاب ﴿الغدير﴾ يحتوي على مطالب كثيرة في العقيدة، والأدب، والأخلاق، والتأريخ، وغير ذلك مما يصلح معه أن يكون دائرة معارف كبرى، وقد تتبع العلاّمة الأمينيرحمه الله مئات المصادر وفي مختلف البلدان والمكتبات لتحصيل مصادر هذه الموسوعة، ثم قام بقراءتها قراءة متأنية لاستخلاص ما ينفع في إثبات الأفكار التي يُريدُ الاستدلال عليها، ولم يكتفِ العلامّة الأمينيرحمه الله بالنقل عن كتاب ينقلُ عن مصدر، بل كان يرجعُ إلى المصدر الأصلي بشكلّ مباشر، وكانعليه السلام تعالى أميناً في النقل ويمتلك جرأةً وصراحةً في نقل القضايا التاريخية، وقد كلّفته هذه الجرأة كثيراً، مما أضطره بعض الأحيان أن يتنقل مع حماية أو تغيير زيه المعهود ﴿لباس العلماء﴾

محتويات الكتاب:

الجزء الأول: فيه تعريف مختصر بواقعة الغدير،، **الجزء الثّاني**: تطرَّق فيه المؤلِّف لقيمة الشّعر والشّعراء في الكتاب والسُّنّة، وذكر فيه شعرء القرن الاول والثاني والثالث، **الجزء الثّالث**: ذَكَرَ فيه المؤلِّف بقيّة شعراء القرن الثّالث والرابع الهجريّ، **الجزء الرّابع**: ذكر فيه بقيّة شعراء القرن الرّابع، **الجزء الخامس**: ذَكر فيه بقيّة شعراء القرن السّادس والسابع، **الجزء السّادس**: ذَكَر فيه شعراء القرن الثّامن، **الجزء السّابع**: ذكر فيه بعض شعراء القرن التّاسع، **الجزء الثّامن**: واصَل في بدايته ما خَتَم به الجزء السّابق، **الجزء التّاسع**: ناقش فيه مرحلة خلافة عثمان، **الجزء العاشر**: واصل العلاّمة الأمينيّرحمه الله في هذا الجزء ما خَتَم به الجزء السّابق، **الجزء الحادي عشر**: واصلَ عرض سيرة معاوية، وخاصّة دوره في قتل الإمام الحسنعليه السلام، وعدد من شيعة أمير المؤمنينعليه السلام.

لماذا هذا الاهتمام بزيارة الحسين عليه السلام

لماذا هذا التركيز على زيارة الإمام الحسين في كلّ وقت؟

ولماذا يوم الأربعين بالذات؟

إن أهمية زيارة الإمام الحسين تكمن فيما يلي:

أولاً: الحفاظ على جوهر الدين:

إننا لو تأملنا أفعال دولة بني أمية ودرسنا تاريخهم الأسود لوجدنا أنهم أسسوا لثقافة خبيثة ضد مخالفيهم وهي ثقافة تزوير وتبديل الحقائق، ولما كان المخالف لبني أميّة يمثل مادة الإسلام العقائدية والتربوية والاجتماعية والأخلاقية فبعمل الأمويين هذا يكونون قد عمدوا الى تحريف الإسلام، فدسوا الروايات الموضوعة والمكذوبة على النبي صلى الله عليه وآله، وغيّروا وبدّلوا الأحكام، ونشروا كلّ فساد في الأرض.

وكلّ عاقل وقع فهمه على الإسلام يعلم أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أبلى بلاءً منقطع النظير في سبيل إرساء دعائم الإسلام، فكاد بنوا أمية أنْ يطمسوا معالمه، لولا حكمة وتخطيط سيد الشهداء لاستنقاذ هذا الدين القيّم دين جده المصطفى فاضطر الى نوع خاص من التضحية فقدّم نفسه وأسرته وأصحابه فداءً للإسلام فبقي الإسلام ليصدق الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله «حسين مني وأنا من حسين» المجلسي، بحار الانوار: ج٤٣ ص٢٦١.

وهنا نسأل: ماذا لو لم يضحِّ الإمام الحسين عليه السلام هذه التضحية؟

قطعاً لو لم يفعل ذلك لذهب الإسلام وذهبت القيم التي جاء بها رسول الله، بل سيذهب جهد رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع تضحياته سدى؟ حاشا لله ذلك.

ثانياً: تعظيم القيم والمبادئ الإلهية:

إن زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام رمز لتقديس الإسلام وتقديس المبادئ والقيم التي ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام، حيث إن من يزور سيد الشهداء عليه السلام يعظّمه لكونه حامي الشريعة من جهة، ومن جهة ثانية فهو يعظّم دين الله والمبادئ والقيم الربانية التي جاء بها نبي الإسلام العظيم محمد صلى الله عليه وآله لذا ورد (أن الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء) ولا شك أنه يتبين لكلّ ذي لبّ أن أهمية بقاء الإسلام كأهمية وجوده، فما الفائدة لو وجد الدين ثم اندرس كما حصل لبقية الأديان السماوية الأخرى. إننا نجد في هذا العصر أنهم ينصبون تمثالاً للجندي المجهول فيعظمونه تعظيماً لمبادئ وقيم، فكيف لا نزور الحسين عليه السلام وهو الإمام المعصوم الذي تمثّلت فيه كلّ القيم الإلهية الإسلامية.

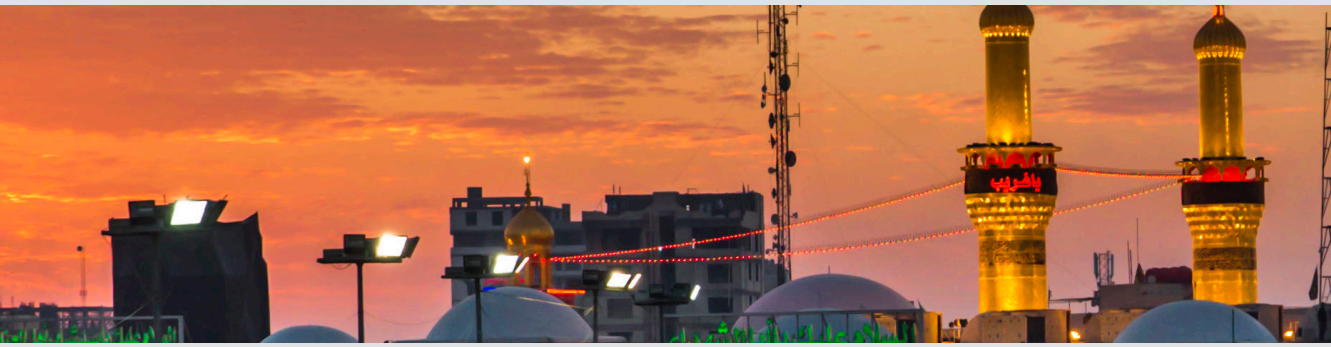

نعم نحن عندما نزور سيد الشهداء فإننا نستلهم منه الدروس العظيمة « التضحية، الوفاء، إباء الضيم، المحافظة على الشرف والعرض، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصلاة، الدعاء، قراءة القرآن، الذوبان في حب الله سبحانه، كلّ شيء يرخص في جنب الله، ...إلخ كلّ ما جاء به الرسول الأعظمﷺ نستلهمه ونستقيه من زيارة الإمام الحسينعليه السلام.

لماذا زيارة الأربعين؟

ولو نتأمل في أهمية زيارة سيد الشهداءعليه السلام في يوم الأربعين فإنها تكمن في:

١- أن يوم الأربعين هو أول يوم تمت فيه زيارة الإمام الحسين صلوات الله عليه بعد شهادته، وبهذا اكتسب خصوصية في زيارته، مع كون الاقتراب من قبره الشريف ذلك الوقت يعد جريمة يعاقب عليها النظام الأموي، مع ذلك اتجه الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه لزيارة الحسينعليه السلام.

كما أن جابر الأنصاري هو تلميذ مدرسة أهل البيتعليهم السلام وهو يعلم ما يفعل وهو عارف بفضل زيارة الإمام الحسينعليه السلام، فقد حاز على الشرف العظيم وفاز بأن كان أول زائر لهذا القبر الشريف.

٢-إن يوم الأربعين هو يوم عودة ذرية رسول اللهﷺ من السبي والأسر لأرض كربلاء، وما جرى عليهم من المصائب العظيمة والرزء الجليل في كربلاء المقدسة في الكوفة عند بن زياد عليه لعنة الله وفي الشام عند الطاغية يزيد بن معاوية لعنة الله عليه، الذين هتكوا حرمة الإسلام وحرمة نبي الإسلام بأن سَبَوا ذريته، وفعلوا بهم ما فعلوا. وهذا الأمر يذكّرنا بأنّ الدين والقيم الإنسانية تستحق التضحية بكلّ شي إذا هدّدت بخطر الفناء والاندراس.

من هنا اكتسب هذا اليوم أهمية كبرى، نسأل الله المولى القدير أن يفرّج عن أرض المقدسات عن بلد أمير المؤمنينعليه السلام عن بلد الإمام الحسينعليه السلام عن بلد المعصومين عن أرض العراق قريباً، ويرزقنا زيارة الحسين وزيارة أبيه وأبنائه الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام.

﴿السلام على الحسين المظلوم الشهيد السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات اللهم إني أشهد أنه وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك أكرمته بالشهادة وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة﴾

عقيدتنا في

من كلّام لأمير المؤمنين عليه السلام عندما سأله سائلٌ شامي قال: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدره؟

((وَيْحَكَ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لاَزِماً، وَقَدَراً حَاتِماً! وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ والعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ. إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً، وَكلّفَ يَسِيراً، وَلَمْ يُكلّفْ عَسِيراً، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً، وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ لَعِباً، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلعِبَادِ عَبَثاً، وَلاَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً: ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّار)).

لقد شغلت حرّية الإنسان في أفعاله الفلاسفة وأهل الاديان منذ أقدم العصور وأبعدها، وما زالت تشغلهم، حتى اليوم، فلقد اختلف فيها اليهود بعضهم مع بعض، والمسيحيون فيما بينهم، والمسلمون كذلك، فذهبت فئة من كلّ أهل دين على أن الإنسان مغلوب على أمره، ولا حرّية له في تصرفاته، ولا وجود لشيء من شخصيته، وإنما هو كريشة في مهبّ الريح.. وأكّدت فئة أخرى من الأديان الثلاثة الحرّية التامة للإنسان، والمسؤولية الكاملة في جميع تصرفاته وأفعاله.

وعند المسلمين ذهب قوم وهم (المجبّرة) إلى أنه تعالى هو الفاعل لأفعال المخلوقين ولا دخل للإنسان في كلّ فعل يصدر عنه، فالإنسان عندهم مجبر على فعل المعاصي والله مع ذلك يعذّبه عليها، والإنسان مجبر على فعل الطاعات ومع ذلك يثيبه الله عليها، لأنهم يقولون: إن أفعالهم في الحقيقة أفعاله وإنما تنسب إليهم على سبيل التجوز لأنهم محلها، ومرجع ذلك إلى إنكار السببية الطبيعية بين الأشياء وأنه تعالى هو السبب الحقيقي لا سبب سواه.

وهذا يرجع الى وهم توهموه وهو أنّ الجبر هو مقتضى كونه تعالى هو الخالق الذي لا شريك له.

وهذا القول كما ترى باطل لأن من يقول بهذه المقالة فقد نسب الظلم إليه تعالى عن ذلك.

وذهب قوم آخرون وهم (المفوضة) إلى أنه تعالى فوّض الأفعال إلى المخلوقين وسلّطهم عليها ورفع قدرته وقضاءه وتقديره عنها، باعتبار أن نسبة الأفعال إليه تعالى تستلزم نسبة النقص إليه، وإن للموجودات أسبابها الخاصة وإن انتهت كلّها إلى مسبب الأسباب والسبب الأول، وهو الله تعالى. وهذا أيضاً من الباطل

ـــــي القضاء والقدر

لأن من يقول بهذه المقالة فقد أخرج الله تعالى من سلطانه، وأشرك غيره معه في الخلق.

أما الشيعة الإمامية فتعتقد في ذلك تبعاً لما جاء عن أئمّتنا الأطهار عليهم السلام من الأمر بين الأمرين، والطريق الوسط بين القولين، الذي كان يعجز عن فهمه أمثال أولئك المجادلين من أهل الكلّام، ففرّط منهم قوم وأفرط آخرون. ولم يكتشفه العلم والفلسفة إلا بعد عدة قرون.

وليس من الغريب ممن لم يطلع على حكمة الأئمة عليهم السلام وأقوالهم أن يحسب إن هذا القول، وهو الأمر بين الأمرين، من مكتشفات بعض فلاسفة الغرب المتأخرين، وقد سبقه إليه أئمتنا قبل عشرة قرونٍ.

وفي رواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام يبيّن فيها هذه المسألة بمثال سهل قال: (لا جبر ولا تفويض ولكنْ أمر بين أمرين، قال: قلت وما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية)

الكليني: الكافي: ج١ ص٢٣٧

وخلاصته: أن أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقة ونحن أسبابها الطبيعية، وهي تحت قدرتنا واختيارنا ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخلة في سلطانه لأنه هو مفيض الوجود ومعطيه، فلم يجبرنا على أفعالنا حتى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي لأن لنا القدرة والاختيار فيما نفعل، ولم يفوض إلينا خلق أفعالنا حتى يكون قد أخرجها عن سلطانه، بل له الخلق والحكم والأمر، وهو قادر على كلّ شئ ومحيط بالعباد.

وعلى كلّ حال، فعقيدتنا أن القضاء والقدر سرّ من أسرار الله تعالى، فمن استطاع أن يفهمه على الوجه اللائق بلا إفراط ولا تفريط فذاك، وإلا فلا يجب عليه أن يتكلّف فهمه والتدقيق فيه لئلا يضلّ وتفسد عليه عقيدته، لأنه من دقائق الأمور بل من أدقّ مباحث الفلسفة التي لا يدركها إلا الأوحديّ من الناس ولذا زلّت به أقدام كثير من المتكلّمين. فالتكليف به تكليف بما هو فوق مستوى مقدور الإنسان العادي.

ويكفي أن يعتقد به الإنسان على الإجمال إتباعا لقول الأئمة الأطهار عليهم السلام من أنه أمر بين الأمرين ليس فيه جبر ولا تفويض. وليس هو من الأصول الاعتقادية حتى يجب تحصيل الاعتقاد به على نحو التفصيل التدقيق.

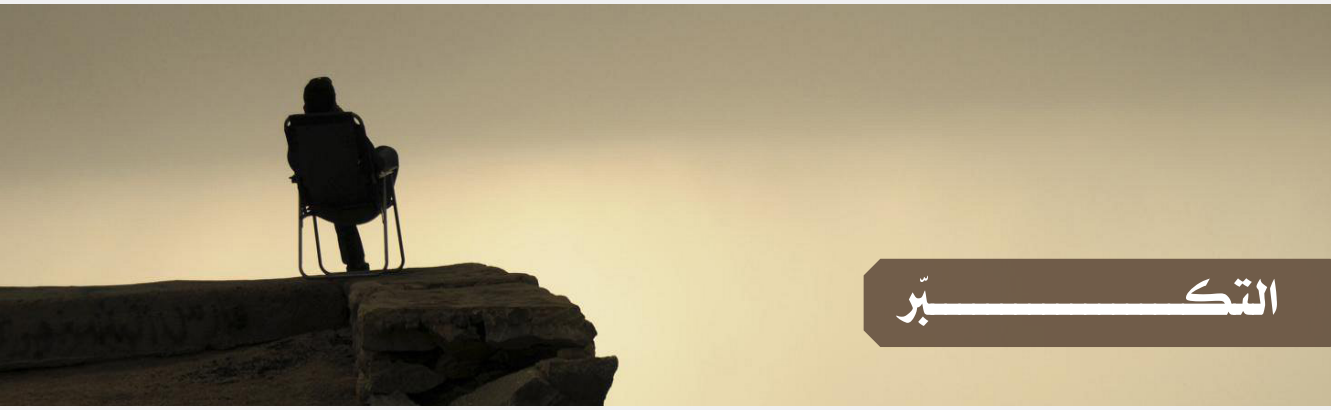

التكـــــــــبّر

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ الكهف:٣٢-٣٥.

افتخر بعض الكافرين بأموالهم وأنصارهم على فقراء المسلمين، فضرب الله سبحانه ذلك المثل يبيّن فيه أنّه لا اعتبار بالغنى المؤقّت وأنّه سوف يذهب سدى، وأما الذي يمكن التفاخر به فهو تسليم الإنسان لربه وإطاعته لمولاه وحقيقة ذلك التمثيل أنّ رجلين أخوين مات أبوهما وترك مالا وفيرا فأخذ أحدهما حقه منه وهو المؤمن منهما فتقرب إلى الله بالإحسان والصدقة وأخذ الآخر حقه فتملك به بستانين فأفتخر الأخ الغني على الفقير وقال: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ وما هذا إلاّ لأنّه كان يملك جنتين من أعناب ونخل محيط بهما، وبين الجنتين زرع وافر، وقد تعلقت مشيئته بأن تأتي الجنتان أكلّها ولم تنقص منّه شيئا، وقد تخللها نهر غزير الماء وراح صاحب الجنتين المثمرتين يفتخر على صاحبه بكثرة المال والخدم. وكان كلّما يدخل جنته يقول: ما أحسب القيامة آتية، ولو أفترض صحة ما يقوله الموحدون من وجود القيامة، فلئن بعُثتُ يوم ذاك، لآتاني ربي خيرا مِن هذه الجنّة بشهادة إعطائي الجنّة في هذه الدّنيا دونكم، وهذا دليل على كرامتي، وكان أخوه يواجهه بالحكمة والموعظة الحسنة ويقول له: كيف كفرت بالله سبحانه؟ مع أنّك كنت ترابا فصرت نطفة، ثم سواك رجلا سويا، ثم ذكّره بسوء العاقبة، وإنّك لماذا لم تقل حين دخولك البستان ما شاء الله؟ فإنّ الجنتين نعمة مِن الله، ثم أشار إلى نفسه وقال: أنا وإن كنتُ أقلُ مالا وولدا ولكن أرجو أن يجزيني ربي في الآخرة خيرا من جنتك، لكن الله أنزلَ على محاصيل المتكبر العذاب على شكل صاعقة مميتة أو عاصفة هوجاء مخيفة، أو على شكل زلزال مخرِّب ومدمِّر - وأيّاً كان - فقد دُمِّرت البساتين الجميلة والأشجار، وهو قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ الكهف:٤٢.

الدروس المستفادة مِن هذه القصة:

لقد أورد القرآن الكريم هذه القصة:

﴿أ﴾: لبيان العبرة لهذا الإنسان الذي يعيش في هذه الحياة الدنيا فتأخذه مفاتنها إلى الخسران والضياع.

﴿ب﴾: على الإنسان أن لا يظلم نفسه بأن يحملها على الكفر بارتكاب المعصية والإخلال بالواجب، أو إنكار ما يجب الاعتقاد به.

العـــــولمـــــة

أشهر تعريف للعولمة أنها نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وثورة الاتصالات بحيث تزول الحدود بين شعوب العالم ويصبح العالم قرية كونية صغيرة، وبعبارة أخرى هو انتشار للنمط الأمريكي والغربي في العالم، وللعولمة اشكال منها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعولمة السياسية والتي تتمثل في فرض الدول الغنية والقوية قوتها العسكرية على الدول الضعيفة والتدخل في قراراتها، وابرز مؤسسات العولمة البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة الدولية، وهناك سلبيات وايجابيات للعولمة فمن إيجابياتها أصبح العالم قرية مترابطة صغيرة في المواصلات والاتصالات والانتشار الثقافي و المعلوماتي في جميع مجالات الحياة، وأما سلبياتها فهو إلغاء النسيج الاجتماعي للشعوب وتدمير الهويات القومية والثقافية، وزيادة الدول القوية غنى وزيادة الفقيرة فقرا، وأثرت سلبياً على الدول النامية، فازداد انتشار البطالة فيها، وزيادة في سعر صرف العملات الأجنبيّة، وارتفاع نسب تداولها، على حساب العملات الأخرى، وقلّلت أيضا من نسب البضاعة المصنّعة محليّاً، واستبدالها بالبضاعة المستوردة، وهناك فرق بين العولمة والعالمية، فالعالمية انفتاح على العالم واحتكاك بالثقافات مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها وثقافتها (دون فقدان الهوية الذاتية) وأما العولمة فهي طمس للهوية، فخاصية العالمية هي من خصائص الدين الإسلامي، فهو دين يخاطب جميع البشر، دين عالمي يصلح في كلّ زمان ومكان، فهو لا يعرف الإقليمية أو القومية أو الجنس جاء لجميع الفئات والطبقات، فلا تحده الحدود، نعم صُبغت العولمة بصفة العالمية وتم نشرها في أرجاء الكرة الأرضية وطُبّقتْ على نحو هستيري فيها، وحدث هذا بعد التطور الحاصل في أواخر الثمانينات من القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة ظهور شبكة الإنترنت التي اكتسحت العالم وتغلغلت في حياة الناس، فكانت ردّة فعل مجتمعاتنا العربية المحافظة رفض كبير لهذا المصطلح ولهذه الفكرة، فهذه المجتمعات تروم الحفاظ على هويتها وخصوصيتها، إلا أن المجتمعات العربية تعاني من مشكلّة مستعصية، وهي رفض الانفتاح على الآخر وسبر غور ما لديه بحجة أن ما لديها يكفي، على عكس المجتمعات الأخرى التي ترفض هذا المفهوم من أجل التمسك بهويتها، ولكنها في الوقت ذاته تعرف ما لدى الآخر وتسعى لإقامة جسور من التواصل المشترك بينها وبينه، مثل هذا الأمر جعل من هذه الدول في المقدمة، فنحن نرفض العولمة ولا نعرف كيف نتعامل معها، وفي الوقت ذاته نُقبل عليها إقبالاً شديداً وهذا قمة التناقض، فالعولمة هي أحدى أشكال الهيمنة الغربية الجديدة، فمن نتاجها الاستغلال والإسراف في الاستهلاك، وشراء الكماليات، والتهجين، وانتشار بعض الألعاب العالمية، مثل: (البوكيمون)، والتردد على بعض المواقع الغير أخلاقية في الأنترنت، فبأمثال هذه المصاديق نرفض العولمة، ونقبل على مصاديق التواصل والتعارف بين البشر مهما كانت انتماءاتهم وأعراقهم ومللهم ومعتقداتهم.

منذ أيام ومحمد يتحامل على نفسه للوقوف على قدميه بعد أيام من تعرضه للإصابة اثناء لعب كرة القدم، وكان والده قد خرج من البيت بعد أن غضب من الأمر، وأثناء محاولته تلك تبين له أن وضعه الصحي لن يتحسن قبل مرور مدة طويلة، وفقد نتيجة ذلك أمله في العودة الى المشي من دون الاستعانة بالآخرين في الوقوف وحده، فعاد الى فراشه وهو في حالة يأس شديدة.

وكانت والدته تحظر له طعاماً ليتناوله عندما يستيقظ من نومه، وفجأة ناداها بصوت عالٍ، فجاءت الأم مسرعة مخافة أن يكون هناك مكروه قد وقع على ابنها وهو في الغرفة وحيداً، وما أن رأته في فراشه حتى قالت له: إن اباك قد ذهب الى خارج البيت حتى لا يرى وضعك هذا.

قال محمد: إنني بحاجة الى الحديث معه بدل أن يخرج لأنني أشعر بالذنب، فقد نهاني عن اللعب أكثر من مرة وكنت في كلّ مرة اؤكد له أن الأمر لا يدعو للقلق أبداً، فيما كان هو يؤكد لي أن هذا اللعب سيكلّفني أكثر مما أتوقع وقد صدق حدسه وخاب ظني.

وفي هذه الأثناء عاد الأب وهو يحمل في يده طعاماً جلبه خصيصاً لابنه المصاب وأعطاه للأم، فقامت باستلام الأغراض من الأب وطلبت من الأب أن يأتي معها في المطبخ لتحدثه عن أمر ضروري.

وأثناء تحضير الطعام الذي جلبه الأب في المطبخ قالت الأم: إن ابنك مصاب بخيبة أمل كبيرة لأنه لم يستمع الى كلامك ونصيحتك خصوصاً بعد أن وصل الأمر الى الوضع الذي تراه، فرد الأب: إنني كنت على يقين من وصول الوضع الى هذه الوضعية وذلك لأن الاشخاص الذين كانوا مع ابنكِ في ممارسة اللعب ليس عندهم حرص على أن تكون كرة القدم لعبة من أجل التسلية والاستفادة الصحية بل كانوا يستعملون القوة في اللعب وقد حذرت ابنك من هذه النتيجة لكنه كان لا يسمع الكلّام ولا يحب ان يفهم إذا سمع ولهذا كنت أريد ان اسمعه مخاوفي من هذه اللعبة لكنه لم يكن معي ابداً.

وعندما عاد الأب الى غرفة ابنه محمد بادره الابن بالقول: انني لم أكن أتصور أن تكون هذه هي نهاية اللعب في كرة القدم، فقال الأب: هذه ليست هي نهاية ممارسة كرة القدم بل هذه نتيجة عدم الاستماع الى النصيحة والتحذير، فقد قدمت لك النصح لكنك اغلقت قلبك وعقلك دوني فكانت هذه هي النتيجة، ولأنني حريص عليك تركتك تكتشف الحقيقة بنفسك ولم أكن أتصور أنْ يصل الامر الى الكسر.

حاول الأبن أن يمنع نفسه من البكاء لكنه لم يتمالك نفسه، وقال: ما كنت أتصور أن الامر سيصل الى هذا المستوى وكان ظني أن التحذيرات التي كنت تبلغني بها ليست أكثر من مخاوف أب مشفق على ابنه.

قـام الأب بتجفيـف دمـوع ابنـه، وقال له: انـا لا ألومك فـي موقفك هذا كثيـرا وذلك لان الشـاب دائما يبحث عما يناسـب ادراكـه وانت عملت وفـق ما يتصوره معظم الشـباب.

فـي هـذا الوقـت خطر سـؤال في بال الابـن فقال لـلأب: وهـل كان اللعـب الذي كنت أمارسـه مشـروعاً مع أنـه أوصلنـي الى هـذه الحالة؟

قـال الأب: ليـس مـن المشـروع أن تكـون الرياضة محـلاً للأحقـاد والأذى بهذا الشـكّل الذي كنت تمارسـه فـي الأيـام السـابقة فالرياضـات غير القمارية ليسـت ممنوعة لكنها ليسـت مشـروعة مطلقـاً، فإن شـرط حليّتها أن تكـون خاليـة مـن الرهن، ومـن الأذى غيـر المعتاد، وأنـت تعلـم أن اللعب الذي كنـت تمارسـه لا تتوفر فيه جميـع الشـروط التـي ذكرتهـا، وهـذا الأمر ليـس خاصا كـرة القدم بـل هو شـامل لـكلّ الرياضات المشـروعة غيـر القمارية.

وفـي هـذا الوقت شـعر الابن بالأسـى على نفسـه إذ إنه أمسـى يقلّـب كفّيه دون نتيجـة نافعة فقد سـبق الخطر الـى المرمى فصار التدارك صعباً أو شـبه مسـتحيل.

وقامـت الأم بجلـب الطعـام وكانـت تبتسـم لأنهـا رأت التفاهم قد صـار هو اللغـة المتبعة بين زوجهـا وابنها فحمـدت اللـه علـى ذلـك وقدمـت الطعـام لولدهـا وهـي تقـول: تعـال عـوض مـا فقدتـه مـن طاقـة بعـد هذا الحـادث المرير.

وعندمـا بـدأ محمـد بـالأكل أخـذ ألاب يشـرح لـه كيفيـة التطهـر مع وجـود هـذه الجبيـرة على قدمـه وكيف يمكنـه الاغتسـال ايضـا، وكان محمـد في هذا الوقت يسـمع ولا يعتـرض لأنّه علـم اهمية وقيمـة النصيحة التي قدمهـا الأب وذهبـت ادراج الريـاح وكادت أن تؤدي بمسـتقبله وربمـا حياته. وفي الاسـبوع التالي أصبح وضع محمـد جيـدا وفتـح عـن قدمـه الجبيـرة وأخـذ يتمشـى قليـلاً حتى يعتـاد المشـيء مـن جديـد وكان بالـه دائماً مشـغولاً بأهميـة الاسـتماع الـى نصيحـة الاب عندما يحذر مـن بعض الأعمال لأن الأب ليسـت عنـده مصلحة سـوى البحث عـن مصلحـة الولد.

وعندمـا تعافـى محمـد مـن هـذه الاصابة ذهـب الى الشـخص الـذي أصابه وأخبـره أنه قـد غفر له وسـامحه فـي حقـه لأن والـده قد رضي عنـه فجعل ذلك شـكراً لله على عودتـه الى الطريـق الصحيح بعـد أن كان معانداً لا يـرى رايـاً صحيحاً غيـر رأيه.

الشباب وزي

ما تعانيه الدول الإسلامية اليوم من القتل والتشريد وأعلى مستويات الأذى، على نحو الفرد أو الأسرة أو المجتمع، من جراء الحروب التي تشعلها الأيادي الخبيثة المعادية للإسلام والمسلمين، كلّ هذا ليس إلا وسيلة أولية للقضاء على الإسلام، ومعنى الوسيلة الأولية: أن أعداء الإسلام يحتملون أنهم يقضون على الدين الإسلامي بطرق القتل والتعذيب وأداتهم في ذلك الحروب والتفجير والتهجير، لكن ما وراء ذلك هم وضعوا خطة بديلة تحسُّباً لاحتمال الفشل في سلب الهوية الإسلامية من المسلمين، وفعلاً نتائج كلّ هذا الظلم للشعوب الإسلامية لم تكن تسير نحو سقوط الهوية، بل حصل العكس وثبت أصحاب العقيدة على عقيدتهم وعضّوا عليها بنواجذهم وظهرت فاعلية الشعار الجميل (المؤمن كالمسمار كلّما ازداد عليه الطرق ازداد ثباتاً)

لذا فإن الأعداء عملوا على وضع خطة أو وسيلة بديلة -كما قلنا- لسلب هويتنا، وهي أخطر من الأولى من جهة أنها لا تبدو ببشاعتها الحقيقية وهدفها الخبيث، بل تخفّت تحت أقنعة متلونة وفرشت السراب امام عيون المسلمين فيحسبه الظمآن معيناً عذباً.

وأكثر ما وجهوا سهامهم المسمومة الى طبقة الشباب مستغلين بذلك الظروف المزرية التي صنعوها في بلادهم، حيث زرعوا بذور اليأس وسقوها بماكنة إعلامية قوية جعلت كلّ شاب يشعر بخيبة أمل أمام مستقبل مجهول وحياة ذات معالم مرتبكة.

كلّ هذا جعل الشاب يشعر أن أي حياة صحيحة ومستقرّة وحضارية، لا يمكن أن تتحقق إلا بعد المرور بثقافة الغرب وتخيط منها ثوباً يجعل شكلّها مقبولاً لدى الآخرين، فتاه الشباب في ظلمات التقليد المذموم، والتنازل عن بعض الثوابت الاجتماعية، وربما صار الأمر أكثر خطورة عندما استدعت بعض التصرفات هتكاً للرموز الإسلامية والمعاني الدينية، ولو من دون قصد إلى ذلك.

واختصت الشيعة – بحمد الله – بوقفات دينية عقائدية في طريق الحياة التي واجهوا فيها ألواناً من الظلم والحزن والخوف من أعدائهم منذ وفاة النبي ﷺ حتى اليوم، ومن هذه الوقفات التي تجدد المفاهيم الدينية وتثبّت أركانها كلّ عام زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام، فإنها تنسف كلّ مخططات العدو وترده خائباً عاجزاً عن كتابة حرف تميل

له عيون شبابنا بالرضا والقبول.

لكن هذا لم يمنعه من التفكير في اختراق هذه الثورة الراجلة لإعادة المفاهيم الإسلامية الى مكانها في العقول، فيحاول جاهداً تشويه بعض جزئيات المسيرة عن طريق بعض الأمور القشرية المنافية لأخلاق الزيارة وآداب التواجد في العتبات المقدسة.

لذلك دعت المرجعية العليا الشباب في هذه الزيارة الى الالتزام بأدب الزيارة وترك غير المناسب في حضرة مشاهد المعصومين عليهم السلام أو مشاهد أولادهم وأصحابهم من الذين يشكّلون رمزاً دينياً شيعياً، ورد ذلك في جواب سؤال بعض المؤمنين حول هذا الموضوع وهذا نصه:

((**السؤال**: بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات المقدسة بملابس مختلفة الأشكال، منها رياضية وأخرى مجسّمة على البدن وأخرى مرسوم عليها صور لاعب أو ممثل او مطرب أجنبي أو كتب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية وأمّا حلاقة الرأس واللحية فهي على طرق الغرب، فما هو رأي سماحتكم بهذه الاعمال من الناحية الشرعية؟

الجواب: الأمور المذكورة بعضها محرم وبعضها غير مناسبة وعلى كلّ حال فينبغي توجيه الزائرين بما يتيسر بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأعزاء من أتباع أهل البيت عليهم السلام بنحو عام تجنّب الملابس غير اللائقة من جهة الضيق أو الرسم أو العبارات المكتوبة. وأن لبس الانسان جزء من سلوكه، كما يعد دليلا على عقله وثقافته ونفسيته ووعيه عند العقلاء بل قد يحرم لبس بعض تلك الالبسة كما لو كانت موجبة للإثارة المحرمة أو ترويج الفساد كما ينبغي بنحو خاص رعاية الآداب في الأماكن المقدسة من قبيل المساجد والمزارات ونحوها ولبس الألبسة المحتشمة التي تكون مظهرا للسكينة والوقار على صاحبها فإن ذلك جزء من آداب الزيارة.))

وهذا الجواب أخوتي وإن كان مضمونه يخص الشكلّ الخارجي للزائر، إلا أنه يمكن أن يشمل جميع التصرفات الأخرى كالكلّام والمشي والبيع والشراء وغيرها حتى في غير أيام الزيارات فإن المؤمن من أتباع أهل البيت عليهم السلام لابد أن يراعي المناسب واللائق بالإيمان الذي في قلبه ويناسب ولاءه وانتماءه لهذا المذهب المبارك.

زِيارةُ النِّساءِ بَينَ الفضيلةِ والشُّبهاتِ

لا ريبَ أن جُملةً من الروايات قد دَعَتْ وحثّت النساءَ على زِيارة الحسين عليه السلام في يوم الأربعينَ وغيرِه، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلاّ وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٢٥٩، وكذلك ما روته أم سعيد الأحمسية عن الإمام الصادق عليه السلام: (يا أم سعيد تزورين قبر الحسين عليه السلام؟ قالت: قلت: نعم، قال: يا أم سعيد زوريه فإن زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء) كامل الزيارات: ص٢٣٧، فضلاً عن هاتيكم الروايات التي جاءت بلفظ العموم للرجال والنساء، فمنها: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أَينَ زوّار الحُسين بنُ عليٍّ، فيقومُ عُنُقٌ من النَّاسِ لا يُحصيهم الَّا اللهُ تَعَالى، فيقولُ لهَم: مَا أَردتُم بِزيارةِ قَبرِ الحُسينِ عليه السلام؟ فيقولونَ يَا ربِّ أتيناه حُبّاً لرسول الله، وحُبّاً لعلي وفاطمة، ورحمةً له مما ارتُكِبَ منه، فيقال لهم: هذا محمّدٌ وعليٌّ وفاطمةُ والحَسَنُ والحُسينُ فالحقوا بهم، فأنْتُم معهم في درجتهم الحقوا بلواءِ رسولِ اللهِ....) كامل الزيارات: ص٢٦٩، فهذِه بعضٌ من الأَحاديث التي تكلّمت عن فضيلةِ ما لمن زارت الحُسين عليه السلام، وهي فَضائِل ليس بعدها فضائل، وهي لم تفرق بين الرجال والنساء، ولا كلّام لنا في ذلك لأنه أَبينُ من الشمس.

وإنما الكلّام كلّ الكلّام في بعض الشبهات التي تتراءى بعيون البعض عن مشاركة النساء في زيارة الأَربعين، وقد أَجابَ عنها الفقهاءُ (أيّدهم اللهُ) بأَجوبة لا يبقى معها شكٌّ أبداً، وإليكم تلكم الإشكالات مع أجوبتها:

١ - قَطعُ المفازات والمسافات البعيدة من دون وجود مَحْرَم معها:

وهذا صحيحٌ لو لم تكن هناك حلولٌ شرعيةٌ لهذه الإشكالية، فمن تلك الحلول: هو تثقيف النساء على وجود المحرم معها، إضافةً إلى كون الضرورة من وجود المحرم هو الخوف على المرأة من مخاطر الطريق وغير ذلك، وهو منتفٍ مع خروج المرأة مع مجموعة من النساء أو المواكب أو ما شابهها، حالها حال من تخرج للحج من دون محرم، أو أن الطريق حالياً مع وجود الحمايات وسواد الناس وكثرة المشاة لا يبقى شيء مما يخاف منه.

٢ - مُزاحمةُ الرِّجال مع النِّساء:

وهو ممنوع بالاتفاق، لكن في مثل هكذا مشكلات ينبغي التجنب من لغة المنع، والعدول إلى لغة التثقيف بالحدِّ من تلك الإشكالات، وتوجيهُ الرِّجال والنِّساء من عدم التزاحم والاختلاط، خصوصاً عند شحة النقل والمواصلات أثناء الرجوع من الزيارة، وهذا ليس بجديد، إذ إنه يحدث كثيراً في أَعظم وأَكبر الممارسات الدينية كالحج، ولم نرَ منعاً منه.

٣-تَعَارضُ خُروجِ المرأةِ للزيارةِ مع حُقوقِ الزَّوجِ والبَيت:

وهو يُعالَجُ أيضاً بالتوجيه والإرشاد، لا بالمنع والإبعاد، وهذا الإشكال فيما نعتقد قليلٌ ما يقع، لأن غالبية النساء لا يخرجنَ إلا بعد الإذن والتنسيق مع الزوج وأفراد العائلة، ونحن لا نرى بعد حثِّ المعصومين عليهم السلام على الزيارة بتلك الفضيلة والثواب إلا التعاون على خدمة الزوّار بالتوجيه الشرعي، والأخذ بأيديهم نحو طريق الصلاح والإصلاح، وهي فرصة عظيمة لتعليمهم أحكام الله، والله تعالى ولي التوفيق.

طِـــــــــب

نجحت شركة في مدينة برشلونة الإسبانية في ابتكار كرسي متحرك ذكي، يستعين به الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الحركة بلا قيود، بعد أن ثبتت صعوبة استخدام النماذج التقليدية لدى الأطفال الذين يفتقدون المهارات الحركية الضرورية أو ذوي القدرات العقلية المحدودة، وتمكنت الشركة التي تعمل في مجال الأجهزة التعويضية من تصنيع نموذج يستجيب للأوامر الصوتية، ومن خلال حركات الرأس أو بالاستعانة بضغطات معينة على الحلمات المطاطية المستخدمة لإسكات الأطفال، وتم تصنيع النموذج التجريبي للكرسي بالاستعانة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد وأجهزة الاستشعار التي ترصد العوائق والعقبات في الحيز المفتوح لترسل بيانات بشأن أقرب عائق، وقال (خوردي فنتورا) اختصاصي العلاج الطبيعي ومبتكر الجهاز بمؤسسة (نيكس) إن الطفل يمكنه تشغيل الكرسي المتحرك وإدارته بضغطة بسيطة من اليد أو الإصبع أو الذقن أو بالرأس، بحيث يلبي الاحتياجات الفردية للطفل.

تكنولـــــــوجيا

لم تقتصر الأجهزة الذكية في عملها على المكالمات والتصوير وما إلى ذلك، بل حظيت هذه الأجهزة الذكية بإمكانية الإستفادة منها في مجال القراءة والمطالعة، فوضعت فيها الإمكانية العالية لعمل التطبيقات والبرامج التي تحمل في طياتها الكتب والموسوعات والمكتبات المفيدة، فبرزت لنا تطبيقات ومكتبات وموسوعات إسلامية وعلمية رائعة، فكانت بحق معيناً للإنسان في إثرائهم وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والعامة، ومن تلك التطبيقات المهمة التي لا غنى عنها هو تطبيق مكتبة الشيعة (ishia books)، وهو أكبر وأفضل مكتبة اسلامية شيعية على متاجر الأجهزة الذكية (ios-android)، حيث أنها تحتوي على أكثر من خمسة آلاف وماءتين كتاباً، مصنفاً بين التفسير والتأريخ والفقه والأصول والرجال والفلسفة والكلام والطب وغيرها، وقد بذلت مؤسسة آية الله العظمى السيد الميلاني لإحياء الفكر الشيعي جهوداً كبيرة ومضنية في إخراج هذه المكتبة المباركة بحلّتها التي هي عليها، فبادر أيها العزيز إلى تحميل هذا التطبيق الكبير، وحاول الإستفادة منه قبل (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) الزمر:٥٦.

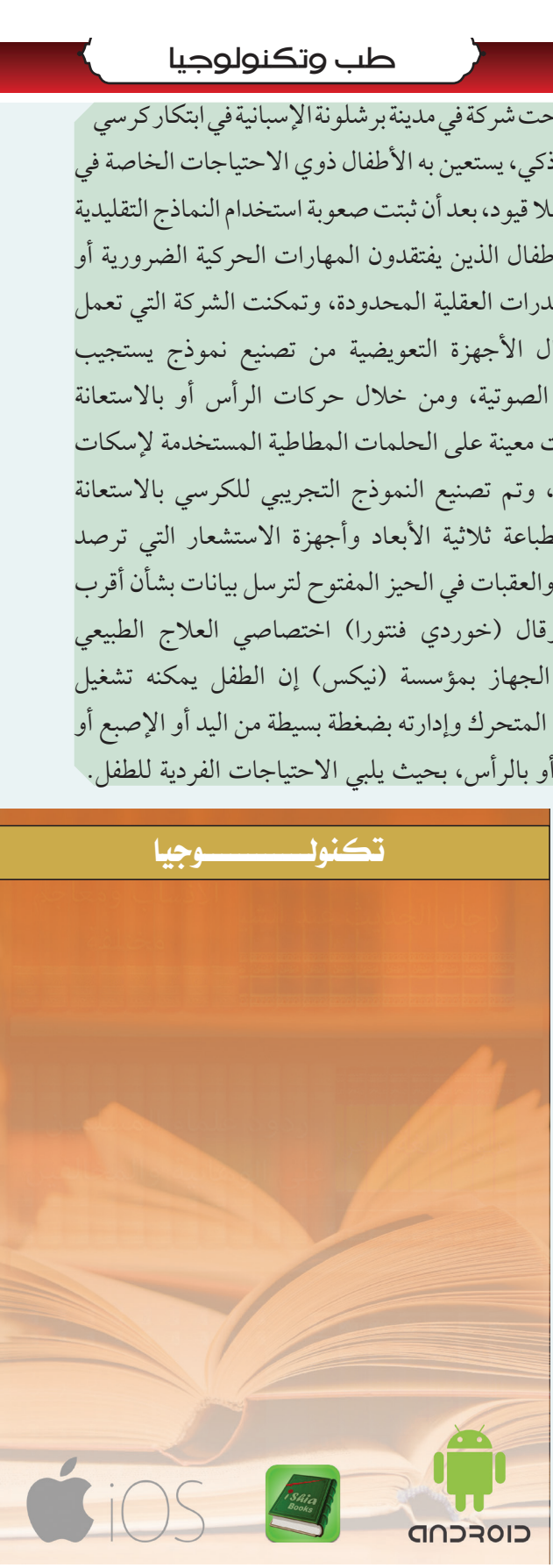

نُحوسةٌ وتَشاؤمٌ

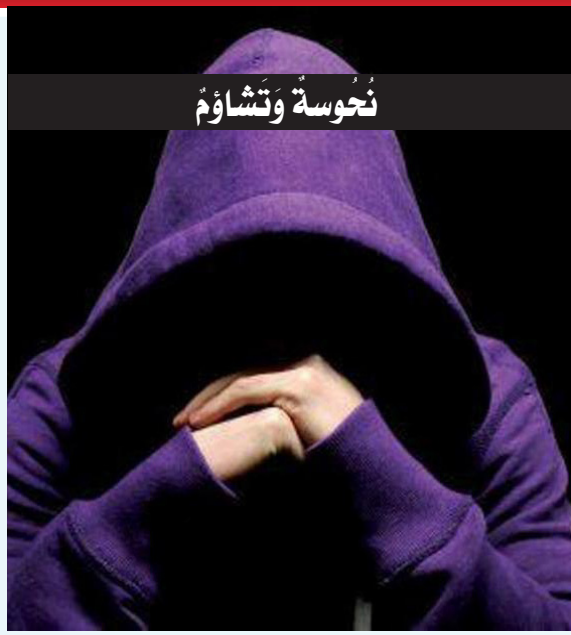

دأب الناس على عدم ممارسة أيِّ عمليةِ شراءٍ لبيت أو أثاث منزل أو سلع معمرة للبيت أو الزواج في شهري محرم وصفر، وبالأخص شهر صفر المظفر، ولعل السبب في ذلك هو ما نقله الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان: (اعلم انّ هذا الشّهر معروف بالنّحوسة، ولا شيء أجدى لرَفع النّحوسة من الصّدقة والأدعية والإستعاذات المأثورة، ومن أراد أن يصان ممّا ينزل في هذا الشّهر من البلاء فليقل كلّ يوم عشر مرّات -كما رَوَى المُحدِّث الفَيض وغيرُهُ-: يا شَديدَ الْقُوى ويا شَديدَ الْمِحالِ.....) راجع المفاتيح، هذا ولكن أغلب علماء الطائفة كالشيخ الطوسُي في مصباح المتهجد، والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال، والكفعمُي في كتاب (البلد الأمين)، لم نجدهم يذكرون نحوسة هذين الشهرين، بل يذكرون شهر صفر بـ(صفر الخير أو المظفر) لأجل دفع ما ارتكز في أذهان الناس من أنه شهرٌ نَحِسٌ، ويبدو أن التشاؤم الموروث هو بسبب ما وقع في هذين الشهرين من حوادث ووفيات للمعصومين عليهم السلام ولا علاقة لها بالتشاؤم.

زِيارةُ الحُسينِ عليه السلام في الرِّوايات

عن أَبي مُحمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَليٍّ العَسْكَريِّ عليه السلام أنه قال: (عَلامَاتُ المُؤمنِ خَمْسٌ: صَلاةُ الخَمسينَ، وَزِيَارةُ الأَربعينَ، وَالتَّخَتُّمُ في اليَمينِ، وَتَعفيرُ الجَبينِ، وَالجَهْرُ بِبسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٧٨

عن الحُسين بنِ ثُوير بنِ أَبي فَاختة، قال: قَال أبو عبد الله عليه السلام: يَا حُسينُ: مُنْ خَرَجَ مِن مَنزلِهِ يُريدُ زِيارةَ قَبْرِ الحُسينِ بنِ عليٍّ عليه السلام، إنْ كانَ مَاشياً كتبَ اللهُ لهُ بِكلّ خُطوة حَسَنةً ومَحَى عنه سَيّئَةً، حَتّى إذا صَارَ في الحَائِرِ كَتَبَهُ اللهُ من المُفلحينَ المُنجحِينَ، حَتّى إذا قَضَى مَناسِكَهُ كَتَبَهُ اللهُ منَ الفائِزينَ، حَتّى إذا أَرادَ الانْصرافَ أَتاهُ مَلَكٌ فَقَال: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقرؤك السَّلامَ، ويَقولُ لَك: اسْتَأْنِفِ العَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ لَكَ مَا مَضَى) كامل الزيارات، ص٢٥٣

بِحاجةٍ إلى الهُدوءِ

فقدت ساعة ثمينة من رجل غني أثناء تجوله داخل ورشة أخشاب كبيرة، تمتلئ أرضيتها بنشارة خشب يصل ارتفاعها إلى بضعة سنتيمترات، وأعلن الرجل استعداده لتقديم مكافأة مالية كبيرة لمن يجد الساعة الثمينة.. فسارع العمال إلى تقليب النشارة باجتهاد مستخدمين أدواتهم، ولكن بلا جدوى كمن يحاول أن يبحث عن إبرة في كومة قش، وفي أثناء تواجدهم خارج الورشة لتناول الغذاء، دخل صبي صغير إليها وخرج وفي يده الساعة الثمينة! فنظروا إليه باستغراب شديد وسألوه: كيف وجدتها؟! فأجابهم: لم أفعل أمراً خارقاً، فكلّ ما قمت به هو أن جلست على الأرض بهدوء، وظللت أنصت حتى التقطت أذناي صوت دقات الساعة.

ما أكثر احتياجنا للهدوء في هذه الأيام، وما أكثر احتياجنا إلى الانفراد مع الله تعالى في جلسة هادئة، فكثيرون منا فقدوا ما هو أهم من ساعة ثمينة وسط ضجيج وزحام الحياة، فقدوا نفوسهم وذواتهم الثمينة جداً لدى الله عزّ وجل.

صدر حديثاً:

عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

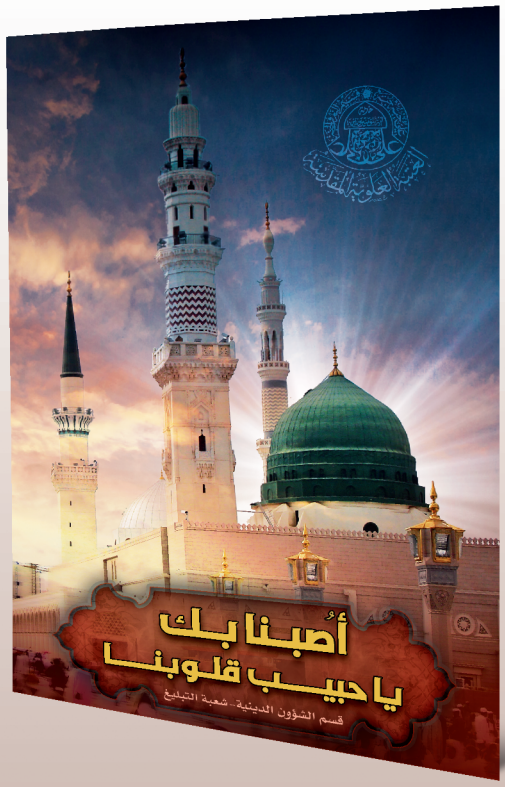

قسم الشُؤُون الدينية / شُعبَة التَّبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186